ليلة القدر

منحة الله للأمة الإسلامية

فضائلها / علاماتها / مقاديرها

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولـــى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

الناشر : المكتب المصرى الحديث

البريد الإلكتروني : almaktabalmasry@hotmail.com

القـــاهـــرة : ٢ شارع شريف عمارة اللواء ت : ٣٩٣٤١٢٧

الأسكندريـــة : ٧ شـــارع نوبـــار المنشيـــة ت : ٤٨٤٦٦٠٢

ليلة القدر

منحة الله للأمة الإسلامية

فضائلها / علاماتها / شعارها

للمستشار

مصطفى فرغلي الشقيري

المكتب المصري الحديث

www.almaktabalmasry.com

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ (١) ومَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ القَدْرِ (٢) لَيْلَةُ القَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ (٥)

مقدمة

إنه لمن رحمة اللَّه بالأمة الإسلامية أن فتح لها أبواب الخير ففضل بعض الأمكنة على غيرها من الأماكن فيها يضاعف أجر العبادة وثواب العمل الصالح فالصلاة في المسجد الحرام خير من مائة ألف فيما سواه والصلاة في مسجد الرسول ﷺ خيرٌ من ألف صلاة فيما سواه وفي المسجد الأقصى تفضل بخمسين صلاة فيما عداه ومن الناس من لا تواتيهم القدرة على بلوغ هذه الأماكن فكانت ليلة القدر منحة اللَّه وهِبَة لهؤلاء بل للمسلمين أجمعين كما كانت عوضًا عن قصر أعمار الأمة الإسلامية وضعف أبدانهم في العبادة ، كما فضل بعض الأزمنة وضاعف أجر

العبادة فيها على سائر الأزمنة ففضل شهر رمضان وزاد في أجر العبادة فيه كما فضل يوم الجمعة على سائر الأيام وجعل من الجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهما من الذنوب .

فما أكرمك وأحلمك وأرحمك يا رب ، اللَّهم بلغنا ليلة القدر وارزقنا قيامها والإجتهاد في العبادة فيها وتقبل هذا كله بفضلك يا أرحم الراحمين واصرف عنا هوى النفوس وكيد الشياطين ، إنك نعم المولى ونعم النصير .

الفقير إلى اللَّه تعالى

المستشار

مصطفى فرغلي الشقيري

لم سميت ليلة القدر

اختلف العلماء في سبب تسميتها ليلة القدر فمنهم من قال أنها ذات قدر لنزول القرآن فيها أو لما يقع فيها من تنزل الملائكة أو لما ينزل فيها من الرحمة والبركة والمغفرة أو أن الذي يحييها يصير ذا قدر وقيل القدر هنا بمعنى القَدَر بفتح الدال أي أن اللَّه يقدر فيها أحكام تلك السنة وقال ابن عباس : يكتب من أم الكتاب ما يكون في السنة من رزق ومطر وحياة وموت حتى الحاجّ .

وقال عكرمة : يكتب حاجّ بيت اللَّه تعالى في ليلة القدر بأسمائهم وأسماء آبائهم ما يغادر منهم أحد ولا يزاد فيهم .

وقيل : إنما سميت بذلك لعظمها وقدرها .

وقيل سميت بذلك لأن اللَّه تعالى يقدر فيها ما يشاء

من أمره إلى مثلها من السنة القابلة من أمر الموت والأجل والرزق وغيره ويسلمه إلى أربعة من الملائكة : إسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبريل عليهم السلام .

وشرفها ، من قولهم : لفلان قدر أي شرف ومنزلة .

وقيل سميت بذلك لأن للطاعات فيها قدرًا عظيمًا وثوابًا جزيلًا وقيل لأن من لم يكن له قدر يصير في هذه الليلة ذا قدر إذا أحياها .

وقيل لأنه ينزل فيها ملائكة ذوي قدر .

وقيل سميت بذلك لأن اللَّه تعالى قدر فيها الرحمة على المؤمنين وقيل لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة كقوله تعالى : ﴿ **وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ** ﴾ [الطلاق : ٧] أي ضَيَّق عليه ومن أحسن ما قيل في ليلة القدر قول أبي بكر الوراق سميت بذلك لأنه أنزل فيها كتابًا ذا قدر على

رسول ذي قدر على أمة ذات قدر [١] .

وكثرة الآراء وتعددها في معنى ليلة القدر دليل على عظم قدرها وعلو مكانتها والقرآن الكريم يحتمل كل هذه الآراء التي أوردها العلماء في شرح وتفسير معنى ليلة القدر والله أعلم بمراده .

وقد ذكر الله تعالى في سورة القدر ثلاث مرات زيادة في الاعتناء بشأنها وتفخيمًا لأمرها [٢] .

---

(١) « تفسير القرطبي » ، « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » (ص ٤ ، ص ٣٠٠) كتاب فضائل ليلة القدر .

(٢) « صفو التفاسير » (ج ٣ ص ٥٥٨) .

فضائلها

نزول القرآن فيها :

وهذا من أجل وأعظم فضائلها أن أنزل اللَّه فيها كتابه الخالد معجزة محمد ﷺ والمعجزة هي أمر خارق للعادة يظهره اللَّه - سبحانه وتعالى - على يد مدعي النبوة تصديقًا له في دعواه ومعجزة الأنبياء السابقين كانت من جنس ما برع فيه قومهم فمثلاً كانت معجزة موسى هي السحر لأن قوم فرعون الذي بعث فيهم كانوا مهرة فيه ، فأيد اللَّه موسى بالمعجزة التي أبطلت سحر السحرة الذين جمعهم فرعون .

قال اللَّه تعالى :

﴿ وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ * قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * قَالُوا يَا

مُوسَى إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ * قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّآ أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ * وَأَوْحَيْنَآ إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

وكانت معجزة عيسى عليه السلام هي شفاء المرضى وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن اللَّه وتكلم وهو في المهد .

يقول اللَّه تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي

(١) الأعراف : ١١٣ - ١١٨ .

وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَآءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١) .

أما معجزة محمد ﷺ فهي القرآن الكريم الذي تحدى به العرب وهم أرباب الفصاحة والبيان فتحداهم اللَّه أن يأتوا بآية واحدة فعجزوا فضلًا عن ذلك فإن معجزات الأنبياء السابقين كانت مادية لأن رسالتهم كانت موقوتة بزمن معين وبقوم معينين أما معجزة محمد ﷺ فكانت ولا تزال معجزة معنوية تتناسب مع عالمية الرسالة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان .

يقول اللَّه تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ

---

(١) المائدة : ١١٠ .

اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١) .

ويقول اللَّه تعالى : ﴿ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ (٢) .

ويقول اللَّه تعالى : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٣) .

عن علي رضي اللَّه تعالى عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ستكون فتن كقطع الليل المظلم** » قلت يا رسول اللَّه : وما المخرج منها قال : « **كتاب اللَّه تبارك وتعالى فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما**

---

(١) البقرة : ٢٣ .

(٢) فصلت : ٤٢ .

(٣) الواقعة : ٧٥ - ٨٠ .

بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه اللَّه ومن ابتغى الهدى في غيره أضله اللَّه هو حبل اللَّه المتين ونوره المبين والذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبث به الألسنة ولا تتشعب معه الآراء ولا يشبع منه العلماء ولا يمله الأتقياء ولا يخلَقُ على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ ، من علم علمه سبق ومن قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أُجر ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » (رواه الترمذي) .

ولقد عظم اللَّه القرآن الكريم حيث أسند إنزاله إليه دون غيره وجاء بضميره دون إسمه للاستغناء عن التنبيه عليه ورفع مقدار الوقت الذي أنزله فيها [١] يقول اللَّه

---

(١) « تفسير النسفي » الجزء الرابع ص ٥٤٣ ط دار السلام .

تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ .. ﴾ .

* كيفية نزول القرآن الكريم :

تعددت أقوال العلماء في معنى إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر فمن العلماء من يقول :

أن اللَّه ابتدأ نزوله في ليلة القدر وقيل بل نزل به جبريل عليه السلام جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا إلى بيت العزة وأملاه جبريل على السفرة ثم كان جبريل ينزله على النبي ﷺ نجومًا نجومًا [1] وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة قاله ابن عباس .

* العبادة فيها خير من ألف شهر في غيرها :

قال المفسرون : العمل الصالح في ليلة القدر خير من

---

(١) متفرقًا على عدة مرات .

العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر وقد رُوِيَ أن رجلًا لبس السلاح وجاهد في سبيل اللَّه ألف شهر فعجب رسول اللَّه ﷺ والمسلمون من ذلك وتمنى رسول اللَّه ﷺ لأمته فقال : « **يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعمارًا وأقلها أعمالاً** » فأعطاه اللَّه ليلة القدر وقال ليلة القدر خير لك ولأمتك من ألف شهر جاهد فيها ذلك الرجل [١] .

قال مجاهد عملها وصيامها وقيامها خير من ألف شهر وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « **من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه** » [٢] .

---

(١) روي هذا عن ابن عباس ومجاهد (راجع صفوة التفاسير للصابوني) .

(٢) « فتح الباري بشرح صحيح البخاري » .

وقال بعض المفسرين : عني بألف شهر جميع الدهر لأن العرب تذكر الألف في غاية الأشياء كما قال تعالى : ﴿ **يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ..** ﴾ [١] يعني جميع الدهر وقيل إن العابد كان فيما مضى لا يسمى عابدًا حتى يعبد اللَّه ألف شهر ثلاثًا وثمانين سنة وأربعة أشهر فجعل اللَّه تعالى لأمة محمد ﷺ عبادة ليلة خيرًا من ألف كانوا يعبدونها وقال أبو بكر الوراق : كان ملك سليمان خمسمائة شهر وملك ذي القرنين خمسمائة شهر فصار ملكهما ألف شهر فجعل اللَّه تعالى العمل في هذه الليلة لمن أدركها خيرًا من ملكهما .

وقال علي وعروة : ذكر النبي ﷺ أربعة من بني إسرائيل فقال : « **عبدوا اللَّه ثمانين سنة لم يعصوا طرفة عين** » فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز

---

(١) البقرة : ٩٦ .

ويوشع بن نون فعجب أصحاب النبي ﷺ من ذلك فأتاه جبريل وقال يا محمد عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا اللَّه طرفة عين فقد أنزل اللَّه عليك خيرًا من ذلك ثم قرأ ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ فَسُرَّ بذلك رسول اللَّه ﷺ .

وقال مالك في « الموطأ » من رواية ابن القاسم وغيره سمعت من أثق به يقول إن رسول اللَّه ﷺ أُري أعمار الأمم قبله فكأنه تقاصر أعمار أمته ألَّا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه اللَّه تعالى ليلة القدر وجعلها خيرًا من ألف شهر .

* نزول الملائكة فيها :

تهبط الملائكة فيها من كل سماء ومن سدرة المنتهى ومسكن جبريل على وسطها فينزلون إلى الأرض ويؤمنون على دعاء الناس إلى وقت طلوع الفجر وهذا

معنى قول اللَّه تعالى ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ هو جبريل وحكى القشيري أن الروح صنف من الملائكة جعلوا حفظة على سائرهم وأن الملائكة لا يرونهم كما لا نرى نحن الملائكة وقال مقاتل : هم أشرف الملائكة وأقربهم من اللَّه تعالى . وقيل إنهم جند من جنود اللَّه عز وجل من غير الملائكة .

وقيل « الروح » الرحمة ينزل بها جبريل عليه السلام مع الملائكة في هذه الليلة على أهلها لأن اللَّه يقول في سورة النحل أية ٢ : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ .

والمراد بالروح في هذه الآية هي الرحمة .

وعن أنس قال : قال النبي ﷺ : « **إذ كان ليلة القدر نزل جبريل في كَبْكَبه** [1] **من الملائكة يصلون**

(١) الكبكبه : الجماعة المتضام بعضها إلى بعض .

ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر اللَّه تعالى » .

وقال ابن عباس رضي اللَّه عنه :

قال النبي ﷺ : « **إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى منهم جبريل ومعهم أَلْوية ينصب فيها لواء على قبري ولواء على بيت المقدس ولواء على المسجد الحرام ولواء على طور سيناء ولا تدع فيها مؤمنًا ولا مؤمنة إلا تسلم عليه إلا مُدْ من الخمر وآكل الخنزير والمتضمخ بالزعفران** » : وفي الحديث « **إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضئ فجرها ولا يستطيع أن يصيب فيها أحدًا بخبل** [1] **ولا شيء من الفساد ولا ينفذ فيها سحر ساحر** » وقد روى عبيد اللَّه بن عامر بن ربيعة : أن رسول اللَّه ﷺ

---

(١) الخبل هو الجنون .

قال : « **من صلى صلاة المغرب والعشاء الآخرة من ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه من ليلة القدز** » ذكره الثعلبي في تفسيره [١] .

ومن فضائلها أيضًا أنها كما قال اللَّه تعالى : ﴿ **سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ .

بمعنى أن اللَّه لا يقدر فيها إلا السلامة والخير ويقضي في غيرها بلاءً وسلامة [٢] وقيل هي سلام أي ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن ومؤمنة وقيل هي ليلة سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى .

وقيل السلام هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حيث تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجر يمرون على كل

---

(١) « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي .

(٢) تفسير النسفي .

مؤمن ويقولون : السلام عليك أيها المؤمن : وقيل : يعني سلام الملائكة بعضهم على بعض فيها [١] .

* ومن فضائلها أيضًا أن اللَّه « يقبل التوبة فيها من كل تائب وتفتح فيها أبواب السماء وهي من غروب الشمس إلى طلوعها » [٢] .

---

(١) « الجامع لأحكام القرآن » للقرطبي ، « صفوة التفاسير » للصابوني .

(٢) « فتح الباري » : كتاب فضائل ليلة القدر .

من علاماتها

* عن أبي بن كعب « أن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها » « صحيح مسلم » .

وفي رواية لأحمد من حديثه مثل (الطست) ولابن خزيمة من حديثه مرفوعًا « **ليلة القدر طلقه لا حارة ولا باردة تصبح الشمس يومها حمراء ضعيفة** » . ولأحمد من حديث عبادة بن الصامت مرفوعًا « **إنها صافية بلجة** [1] كأن فيها قمرًا ساطعًا ، ساكنة صاحية [2] لا حر فيها ولا برد ولا يحل لكوكب يرمى به فيها ومن أماراتها أيضًا أن الشمس في صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ » ولابن أبي شيبة من

---

(١) بلجة : مضيئة مشرقة .

(٢) صاحية : صحوه ليس فيها غيوم ولا برد .

حديث ابن مسعود « **أن الشمس تطلع كل يوم بين قرني شيطان إلا صبيحة ليلة القدر** » وله من حديث جابر بن سمرة مرفوعًا « **ليلة القدر ليلة مطر وريح** » .

وقد يحدث في كثير من الأعوام ألا يكون هناك مطر أو ريح في شهر رمضان فقال العلماء أن المقصود بالمطر والريح هو في نفس العام الذي تحدث فيه رسول اللَّه ﷺ عن ليلة القدر وقد حدث هذا .

ميعادها

عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما « **أن رجلًا من أصحاب النبي ﷺ أُرُوا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر فقال رسول اللَّه ﷺ : أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر** » (رواه البخاري) .

وعن أبي سلمة قال : سألت أبا سعيد - وكان لي صديقًا - فقال : اعتكفنا مع النبي ﷺ العشر الأواسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال : « **إني أريت ليلة القدر ثم أُنْسِيتُهَا - أو نسيتها - فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف معي فليرجع فرجعنا وما نرى في السماء قَزَعة** [1] ، **فجاءت سحابة فمطرت**

---

(١) قَزَعة بفتح القاف والزاي قطعة من سحاب رقيقة .

حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة ، فرأيت رسول اللَّه ﷺ يسجد في الماء والطين حتى رأيت أثر الطين في جبهته » (رواه البخاري) .

وعن عائشة رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **تحروْا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان** » (رواه البخاري) .

وعن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه « كان رسول اللَّه ﷺ يجاور [١] في رمضان العشر التي في وسط الشهر ، فإذا كان حين يمسي من عشرين ليلةً تمضي ويستقبل إحدى وعشرين رجع إلى مسكنه ورجع من كان يجاور معه وأنه أقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها فخطب الناس فأمرهم ما شـــاء اللَّه ثم قال :

---

(١) يعتكف .

« **كنت أجاور هذه العشر الأواخر فمن كان اعتكف معي فليثبت في معكتفه ولقد أريت هذه الليلة ثم أُنسيتُها ، فابتغوها في العشر الأواخر وابتغوها في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين** » فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت فوكف [١] المسجد في مصلى النبي ﷺ ليلة إحدى وعشرين فبصرت عيني رسول اللَّه ﷺ ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينًا » (صحيح البخاري) .

وعن عائشة قالت كان رسول اللَّه ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان ويقول : « **تحَرَوْا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان** » (رواه البخاري) .

عن ابن عباس رضي اللَّـه عنهما أن النبي ﷺ قال : « **التمسوها في العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر**

---

(١) وَكَفَ : سال الماء وقَطَرَ قليلًا قليلًا .

في تاسعة تبقى في سابعة تبقى في خامسة تبقى » رواه البخاري .

وعن عبادة بن الصامت قال : خرج النبي ﷺ ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال : « **خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى أن يكون خيرًا لكم ، فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة** » رواه البخاري .

ويؤخذ من الحديث الأخير أن رسول اللَّه ﷺ أراد أن يعين للمسلمين ليلة القدر ويبينها ويحددها بيوم معين فخرج إلى المسلمين ليعلن هذا الأمر ويعلمهم بليلة القدر وبينما هو عند باب المسجد إذا برجلان يختصمان ويتنازعان فحجز بينهما فرفع اللَّه ليلة القدر من قلب رسول اللَّه ﷺ فنسي تعيينها [1] للاشتغال

---

(١) « فتح الباري » (ج ٤ ص ٣١٥) .

بالمتخاصمين.

وفي ذلك خير وبركة للمسلمين ليجتهدوا في العبادة في العشر الأواخر من رمضان .

وفي هذا الحديث درس وعبرة للمسلمين فإذا كان لمجرد تنازع رجلين من صحابة رسول اللَّه ﷺ رفع اللَّه تعيين ليلة القدر فما بالك والمسلمون اليوم وهم متخاصمون متنازعون فكم من الخير والبركة رفعه اللَّه من حياتهم وسائر أمورهم .

رأي ابن عباس في ليلة القدر

. عن قتادة وعاصم أنهما سمعا عكرمة يقول « قال ابن عباس رضي اللَّه عنهما :

دعا عمر أصحاب رسول اللَّه ﷺ فسألهم عن ليلة القدر فأجمعوا على أنها في العشر الأواخر ، قال ابن

عباس فقلت لعمر إني لأعلم - أو أظن - أي ليلة هي قال عمر أي ليلة هي ؟ فقلت : سابعة تمضي أو سابعة تبقى من العشر الأواخر فقال من أي علمت ذلك ؟ قلت خلق اللَّه سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام والدهر يدور في سبع والإنسان خلق من سبع ويأكل ويسجد على سبع والطواف والجمار وأشياء ذكرها فقال عمر : لقد فطنت لأمر ما فطنا له »[1] .

(١) « فتح الباري » (ج ٤ ص ٣٠٨) .

خلاصة القول في تعيين ليلة القدر

تعددت أقوال العلماء في تعيين ليلة القدر وخلاصة الأقوال الصحيحة أنها :

١ - أنها ليلة ثلاث وعشرين :

ويروى أن أبا أيوب كان يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس الطيب وكان ابن عباس يوقظ أهله ليلة ثلاث وعشرين وقال سعيد بن المسيب : (استقام قول القوم على أنها ليلة ثلاث وعشرين) .

٢ - أنها ليلة أربع وعشرين كما تقدم في حديث ابن عباس .

٣ - أنها ليلة خمس وعشرين .

٤ - أنها ليلة سبع وعشرين وهو الجادة من مذهب الإمام أحمد ورواية عن أبي حنيفة وبه جزم أبيّ بن كعب

وحلف عليه كما أخرجه مسلم .

وروى مسلم أيضًا عن طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال : « تذاكرنا ليلة القدر فقال ﷺ : « **أيكم يذكر حين طلع القمر كأنه شق جفنه ؟** » قال أبو الحسن الفارسي أي ليلة سبع وعشرين فإن القمر يطلع فيها بتلك الصفة .

وروى الطبراني من حديث ابن مسعود « سئل رسول اللَّه ﷺ عن ليلة القدر فقال : « **أيكم يذكر ليلة الصهباوات** »[1] قلت : أنا وذلك ليلة سبع وعشرين » .

وقد استنبط بعض العلماء ذلك من عدد أحرف السورة فقال : ليلة القدر تسعة أحرف وقد أعيدت في السورة ثلاث مرات فذلك سبع وعشرون وقال بعض علماء الحنفية : من قال لزوجته أنت طالق ليلة القدر

---

(١) الصهباوات : الليالي ذات اللون الأصفر الضارب إلى شيء من الحمرة والبياض .

طلقت ليلة سبع وعشرين لأن العامة تعتقد أنها ليلة القدر.

٥ - أنها في الوتر من العشر الأواخر :

وهذا القول هو أرجح الأقوال وإن كانت الأقوال كلها تلاقت على أنها في العشر الأواخر .

جاء في كتاب « فتح الباري » (ج ٤ ص ٣١٣) « وأرجحها كلها أنها في وتر من العشر الأخير وأنها تنتقل كما يفهم من أحاديث هذا الباب وأرجاها أوتار العشر وأرجى أوتار العشر عند الشافعية ليلة سبع وعشرين .

ثواب ليلة القدر

اختلف العلماء هل لها علامة تظهر لمن وفقت له أم لا فقيل : يرى كل شيء ساجدًا وقيل يرى الأنوار في كل مكان ساطعة حتى في المواضع المظلمة وقيل يسمع سلامًا أو خطابًا من الملائكة وقيل علاماتها استجابة دعاء من وفقت له واختار الطبري أن جميع ذلك غير لازم وأنه لا يشترط لحصولها رؤية شيء ولا سماعه كما اختلف العلم بها فقال ابن العربي : الصحيح أنها لا تعلم وأنكر هذا القول النووي وقال :

« قد تظاهرت الأحاديث بإمكان العلم بها وأخبر به جماعة من الصالحين فلا معنى لإنكار ذلك » .

كما اختلف العلماء أيضًا هل يحصل الثواب المرتب عليها لمن اتفق له أنه قامها وإن لم يظهر له شيء من

أماراتها أو يتوقف ذلك على كشفها له وأن يرى أماراتها فذهب الطبري وبعض العلماء إلى الأول وإلى الثاني ذهب أكثر العلماء مستدلين بحديث أبي هريرة « **من يقم ليلة القدر فيوافقها** » وفي حديث عبادة عند أحمد « **من قامها إيمانًا واحتسابًا ثم وفقت له** » .

وقال النووي في حديث « **من قام رمضان** » وفي حديث « **من قام ليلة القدر** » : معناه من قامه ولم يوافق ليلة القدر حصل له الثواب ومن قام ليلة القدر فوافقها حصل له الثواب وهو الرأي الذي رجحه الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في « فتح الباري » [1] حيث قال « وهو الذي يترجح في نظري ولا أنكر حصول الثواب الجزيل لمن قام لابتغاء ليلة القدر وإن لم يعلم بها ولو لم توفق له « يعني أنه لم يشاهد علاماتها » .

---

(١) « فتح الباري » (ج ٤ ص ٣٠٤) .

وقد يسأل سائل أنه ورد في حديث الرسول ﷺ أن من علاماتها نزول المطر فيها وتمر سنين كثيرة ولا ينزل مطر في شهر رمضان .

يقـول العلمـاء « قد كانت العلامة في السـنة التي حكاها أبو سعيد (راوي الحديث) نزول المطر ونحن نرى كثيرًا من السنين ينقضي رمضان دون مطر مع اعتقادنا أنه لا يخلو رمضان من ليلة القدر ومع ذلك فلا نعتقد أن ليلة القدر لا ينالها إلا من رأى الخوارق بل فضل اللَّه واسع .

وَرُبَّ قائم تلك الليلة لم يحصل منها إلا على العبادة من غير رؤية خارق وآخر رأى الخارق من غير عبادة والذي حصل على العبادة أفضل والعبرة إنما هي بالاستقامة فإنها تستحيل أن تكون إلا كرامة بخلاف الخارق فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة [١] .

---

(١) « فتح الباري » (ج ٤ ص ٣١٤) .

من هدي الرسول ﷺ في ليلة القدر

وكان من هديه ﷺ في العشر الأواخر من رمضان التي فيها ليلة القدر أن يجتهد في العبادة ويعتكف في مسجده فعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : « كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله » (رواه البخاري) .

ومعنى الحديث أن الرسول ﷺ في العشرة الأواخر كان (يعلن حالة الطوارئ) في العبادة مع نفسه ومع أهله كما علمنا كيف ندعو اللَّه في هذه الليلة .

عن عائشة قالت : قلت يا رسول اللَّه أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أقول فيها قال : « **قولي اللَّهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني** » (النسائي في الكبرى ج ٦ ص ٢١٩) .

آداب الدعاء

نهى رسول اللَّه ﷺ عن السجع في الدعاء والتكلف في ذلك . كما نهى أيضًا عن ارتفاع الصوت بالدعاء فعن ابن عباس أنه قال : « فانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت رسول اللَّه ﷺ وأصحابه لا يفعلون إلا ذلك الاجتناب » (١) .

قال الغزالي المكروه من السجع هو المتكلف لأنه لا يلائم الضراعة والذلة وإلا ففي الأدعية المأثورة كلمات متوازية لكنها غير متكلفة قال الأزهري وإنما كرهه ﷺ لمشاكلته كلام الكهنة .

وأما ما ورد في الأحاديث الصحيحة من سجع فإنه كان يصدر من غير قصد كقوله ﷺ : « **اللَّهم منزل**

---

(١) رواه البخاري .

الكتاب سريع الحساب هازم الأحزاب » وكقوله « **صدق وعده ونصر عبده** » وكقوله « **أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع** » [١] .

أما عن علو الصوت في الدعاء فهو مكروه أيضًا يقول اللَّه تعالى : ﴿ **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾ [٢] .

والتضرع من الضراعة وهي الذل أي تذللًا قال عليه الصلاة والسلام : « **إنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا إنما تدعون سميعًا قريبًا إنه معكم إينما كنتم** » [٣] وعن أبي موسى قال كنا مع رسول اللَّه ﷺ في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نعلو شرفا ولا نهبط في واد إلا علت

---

(١) « فتح الباري » (ص ١١ ، ص ١٤٣) .

(٢) سورة الأعراف : ٥٥ .

(٣) رواه أحمد .

أصواتنا بالتكبير قال : فدنا منا رسول اللَّه ﷺ فقال : « **يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبًا ، إنما تدعون سميعًا بصيرًا** » ثم قال : « **يا عبد اللَّه بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا باللَّه** » (١) .

وعن الحسن : بين دعوة السر والعلانية سبعون ضعفًا ﴿ **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ** ﴾أي المجاوزين ما أمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره وعن ابن جريج : الرافعين أصواتهم بالدعاء وعنه أيضًا : الصياح في الدعاء مكروه وبدعة وعن النبي ﷺ : « **يكونون قوم يعتدون في الدعاء وحسب المرء أن يقول اللَّهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ثم قرأ ﴿ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ**

---

(١) رواه البخاري .

الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١) .

وأما ما نراه الآن من الجهر المبالغ فيه والصياح والتغني بالدعاء واتخاذه وسيلة لجذب انتباه الناس وتسجيل الأدعية على كاستات (وسيديهات) يطرب لها الناس ولا يخشعون فهو من البدع المكروهة كما بينا ذلك .

وقد سألت بعض العلماء الكبار وهو الدكتور / عبد الستار فتح اللَّه سعيد الأستاذ في جامعتي الأزهر وأم القرى بمكة المكرمة فأجاب أن ما يحدث في ليلة سبع وعشرين من رمضان في المساجد من قيام الإمام بالدعاء بصوت مرتفع بكلمات مسجوعة والتغني بالدعاء والبكاء بصوت عال يخرج الإنسان عن الخشوع فهو من البدع المتوارثة وليس له سند شرعي .

---

(١) « تفسير النسفي » (ج ٢ ص ٨٣) ط دار النفائس .

أسأل اللَّه أن يوفقنا للاقتداء برسول اللَّه ﷺ وأن يهبنا العون والقوة على ذلك فهو الموفق للرشاد أمين أمين .

انتهى عصر الخميس الموافق ١٣ جمادى الآخر سنة ١٤٢٣ هـ ٢٢ أغسطس ٢٠٠٢ م .

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٧
لم سميت ليلة القدر	٩
فضائلها	١٢
من علاماتها	٢٥
ميعادها	٢٧
رأي ابن عباس في ليلة القدر	٣١
خلاصة القول في تعيين ليلة القدر	٣٣
ثواب ليلة القدر	٣٦
من هدي الرسول ﷺ في ليلة القدر	٣٩
آداب الدعاء	٤٠
فهرس الكتاب	٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْغَفَّارُ الْقَهَّارُ

الْوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ

الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

الْحَكَمُ الْعَدْلُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ

الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِيظُ الْمُقِيتُ

الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ

الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَجِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ

الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمَتِينُ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِي

الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْقَادِرُ الْمُقْتَدِرُ

الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ

الْوَالِي الْمُتَعَالِ الْبَرُّ التَّوَّابُ الْمُنْتَقِمُ الْعَفُوُّ

ٱلرَّؤُوفُ مَالِكُ ٱلْمُلْكِ ذُو ٱلْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ
ٱلْمُقْسِطُ ٱلْجَامِعُ ٱلْغَنِيُّ ٱلْمُغْنِي ٱلْمَانِعُ ٱلضَّارُّ
ٱلنَّافِعُ ٱلنُّورُ ٱلْهَادِي ٱلْبَدِيعُ البَاقِي ٱلْوَارِثُ
ٱلرَّشِيدُ ٱلصَّبُورُ

قَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا أَصَابَ مُسْلِماً قَطُّ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَقَالَ :
(اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَٱبْنُ عَبْدِكَ وَٱبْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ ٱسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ أَوِ ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ ٱلْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ ٱلْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ ٱللهُ تَعَالَى هَمَّهُ وَأَبْدَلَ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحاً) قَالُوا يَا رَسُولَ ٱللهِ أَفَلَا نَتَعَلَّمُ هَذِهِ الكَلِمَاتِ ؟ قَالَ : "بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ".

وَقَالَ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ٱسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ ٱلْجَنَّةَ.

رقـــــم الايـــــداع
٢٠٠٢ / ١٩٠٧٥

الترقيـــم الدولـــى I.S.B.N.
977-209-087-2

مطابع الأهرام بكورنيش النيل